

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(واهنا بها من ليلة نبوية ... جاءت بأكرم من به يتعلق) .

(صلى عليه ﷺ ما هبت صبا ... واهتز غصن في الحديقة مورق) .

ثم قال وهو الآن بحالته الموصوفة انتهى .

42 - رسالة من النباهي للسان الدين .

ومما خوطب به لسان الدين C تعالى ما حكاه في الإحاطة في ترجمة القاضي أبي الحسن النباهي إذ قال ما نصه وخاطبني بسبته وأنا يومئذ بسلا بقوله يا أيتها الآية البالغة وقد طمست الأعلام والغرة الواضحة وقد تنكرت الأيام والبقية الصالحة وقد ذهب الكرام أبقاكم ﷺ تعالى البقاء الجميل وأبلغكم غاية المراد ومنتهى التأميل أبي ﷺ أن يتمكن المقام بالأندلس بعدكم وأن يكون سكون النفس إلا عندكم سر من الكون غريب ومعنى في التشاكل عجيب أختصر لكم الكلام فأقول بعد التحية والسلام تفاقمت الحوادث وتعاطمت الخطوب الكوارث واستأسدت الذئاب الأخابث ونكث الأكثر من ولد سام وحام ويا فث فلم يبق إلا كاشح باحث أو مكافح عابث ويا ليت شعري من الثالث فحينئذ وجهت وجهي للفاطر الباعث ونجوت بنفسى لكن منجى الحارث وقد عبرت البحر كسير الجناح دامى الجراح وإنى لأرجو ﷺ سبحانه بحسن نيتكم أن يكون الفرج قريبا والصنع عجيبا فعمادى أغان ﷺ على القيام بواجبه هو الركن الذى ما زلت أميل على جوانبه ولا تزيدنى الأيام إلا بصيرة فى الإقرار بفضلته والاعتداد به وقد وصلنى خطاب سيدى الذى جلى الشكوك بنور يقينه ونصح النصح اللائق بعلمه ودينه وكأنه نظر إلى الغيب من وراء حجاب فأشار بما أشار به على سارية عمر بن الخطاب ومن العجب أنى عملت بمقتضى إشارته قبل بلوغ إضارته ﷺ ما تضمنه مكتوبكم الكريم من الدر وحرره من الكلام